OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

حياةُ الشيخِ إبراهيمَ الدسوقي: دراسةٌ شاملةٌ لسيرتِهِ وتعاليمِهِ وإرثِهِ الروحي

The Life of Sheikh Ibrahim al-Dasuqi: A Comprehensive Study of His Biography, Teachings, and Spiritual Legacy

Dr. Naseern Akhtar
Lecturer, Government College Women University, Faisalabad
Aysha Yaqoob
Mphil Scholar, Government College Women University Faisalabad

Abstract

This study explores the life of Sheikh Ibrahim al-Desouqi – may Allah have mercy on him – highlighting his significant contributions to Islamic knowledge and scholarship. The research examines his early life, education, and scholarly journey, emphasizing his role in spreading religious and intellectual knowledge. It also reflects on his personal qualities, virtues, and influence on students and the broader Muslim community, presenting him as one of the great scholars of his era. The study aims to provide a comprehensive understanding of Sheikh al-Desouqi's life, his intellectual legacy, and the spiritual and ethical values he imparted to future generations.

Keywords: Sheikh Ibrahim al-Desouqi, biography, intellectual legacy, spiritual values, Muslim scholar

اسمه نسبه:

يُعَدّ الشيخ إبراهيم الدسوقي من كبار العلماء في مصر الذين تركوا أثراً عميقاً في مجال العلم والأخلاق والتصوف في القرن الثالث عشر الميلادي. اسمه الكامل هو السيد إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن النجار بن شرف الدين بن عبد الخالق بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر الزكي بن محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

CC BY

ويتصل نسبه مباشرة بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهو ما يثبت انتماءه العلوي الحسيني الشريف.

هذا النسب الطويل يدل على أن أسرة الشيخ إبراهيم الدسوقي كانت أسرة متميزة ليس من حيث النسب فقط، بل من حيث العلم والتصوف أيضاً. فقد كان في أجداده علماء وزهاد وأولياء مضواحياتهم لخدمة الدين وتربية النفوس.

وقد استقر كثير من السادة العلويين في مصر بعد هجرتهم من العراق والحجاز، ومن بينهم أسرة الشيخ التي أقامت في بلدة دسوق بمحافظة كفر الشيخ شمالي مصر، وهناك وُلد الشيخ، فنُسبت إليه البلدة وعُرف بعد ذلك بـ"الدسوقي".(1)

أما والده السيد أبو المجد قريش فكان عالماً زاهداً تقياً، من المعروفين بالتصوف والتربية الناس في عصره، جعل من بيته مركزاً للعلم والزهد. نشأ الشيخ إبراهيم الدسوقي في كنفه، وتلقى على يديه أولى مراحل تربيته النفسية.

ويروى أن والده لاحظ منذ صغره علامات الولاية عليه، فخصه برعاية خاصة ووجهه إلى طريق السلوك والتصوف.ومن أجداده السيد عبد الخالق بن عبد العزيز، الذي وصفه بعض المؤرخين بـ"صاحب البركات"، وكانت ذريته مشهورة بالعلم والفضل، يتوارثون نور الشريعة والروحانية جيلاً بعد جيل.

وفي هذا البيئة المباركة وُلد الشيخ إبراهيم الدسوقي، جامعاً بين الشرف النسبي والعلم والتقوى، فظهرت في شخصيته سمات القيادة العلمية والصوفية، وأصبح مؤسس الطريقة الدسوقية التي تُعد من أبرز الطرق الصوفية في العالم الإسلامي.(2)

وتذكر بعض المصادر أن أفراد أسرته كانوا يُعرفون بين الناس باسم "أولاد الإمام الحسين"، وكان لهم احترام كبير في الأوساط العلمية والصوفية في مصر. وهكذا برزت شخصية الشيخ إبراهيم الدسوقي نموذجاً فريداً يجمع بين شرف النسب، وعمق العلم، وصفاء الروح، فكان إماماً من أئمة التصوف في عصره.(3)

ألقاب الشيخ إبراهيم الدسوقي:

من أشهر الألقاب التي عُرف بها الشيخ إبراهيم الدسوقي لقب «القطب الرباني»، وهو أبرزها وأشهرها بين تلاميذه و معاصريه.

وتُذكر له أيضاً ألقاب أخرى مثل «برهان الدين»، «أبو العينين»، و«سيدي إبراهيم».

وهذه الألقاب جميعها تُعبّر عن مكانة الشيخ ومراتبه العالية في العلم والتصوف، وتدل على اتقان علمه و فضيلته بين المجتمع .فقد كان الشيخ إبراهيم الدسوقي ليس مجرد شيخ صوفي، بل كان قطباً روحانياً في عصره، وعالماً بالشريعة، ومربياً للطريقة، جمع بين العلم والعمل، وأحيا في قلوب الناس محبة الله وروح خدمة الخلق، فصار قدوة للسالكين ومحبوباً لدى العامة والخاصة.(4)

مولدُه ومنشؤه

وُلد الشيخ إبراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه في ليلة العاشر من شهر شعبان سنة 633 هـ بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ في شمالي مصر، وهي البلدة التي يوجد فيها قبره اليوم، وقد اشتهرت ببركته وانتسابها إليه.وقد جاء في بعض المصادر رواية أخرى أنه وُلد في سنة 653 هـ، كما ورد في لسان التعريف للجلال الكركي حيث قال:

«ودفن بدسوق، محل مولده.»

إلا أن القول الأول هو الأرجح عند المحققين، لما ورد في كتب التراجم والطبقات من أن وفاته كانت سنة 676 هـ، وأن عمره بلغ ثلاثاً وأربعين سنة، وهو ما يوافق رواية سنة 633 هـ.(5)

وتُروى عنه كرامة اشتهر عند ولادته، وهي أنه كان من أهل صوم من مهد، أي أنه لم يرضع في يوم مولده، وقد عدّها أتباعه أولى علامات ولايته وكراماته.(6)

تلقى الشيخ إبراهيم الدسوقي تعليمه الأول على يد والده السيد أبي المجد قريش، فحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه على المذهب الشافعي، وظهرت عليه منذ صغره أمارات الذكاء والنبوغ.ثم خُصصت له في دسوق خلوة انقطع فيها للعبادة والرياضة سنين طويلة، وكانت هذه الخلوة مركزاً لتربيته الصوفية، ومقصداً لتلاميذه الذين كانوا ينهلون من علمه وفيوضه.

يقول الجلال الكركي : (ولقد أخبرني من أثق به من علماء العصر أن والدة استاذنا هي السيدة فاطمة ابنة الشيخ أبي الفتح الواسطى قدس الله سره.

وممن صرح بذلك : الشيخ عبد القادر الطبرى اذ يقول أن « أمه فاطمة الصالحة الولية العابدة بنت القطب الكبير العارف الشيخ الجليل أبي الفتح بن أبي الغنائم الواسطى نزيل الاسكندرية أحد أجلاء خلفاء السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه (7)

البيئة العلمية:

شهد القرن السابع الهجري ازدهارًا واسعًا في الحركة الصوفية بمصر وسائر بلاد الإسلام، إذ ظهرت فيه طرق ومذاهبُ متعددة تسعى إلى تجديد الإيمان وإحياء الروح الدينية بعد فتراتٍ من الفتور والانحراف الخُلقي. الطرق الصوفية مصدرَ لتربية والإصلاح، وبرز في هذا القرن عددٌ من كبار الأقطاب الذين أثروا في الحياة الدينية تأثيرًا بالغًا، منهم: الشيخ أبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ)، وأبو العباس المرسي (ت 686هـ)، والسيد أحمد البدوي (ت 675هـ)، وعمر بن الفارض (ت 632هـ)، وغيرهم من أعلام التصوف.

وفي هذا المناخ االتربويّ نشأ الشيخ إبراهيم الدسوقي، فكان ثمرةً من ثمار تلك النهضة الصوفية المباركة، جمع بين العلم والعمل، وبين الزهد والعبادة، وأسّس طريقته على تهذيب النفس، ومجاهدة الهوى، والدعوة إلى مكارم الأخلاق. وقد تأثّر الدسوقي بهذه البيئة العامرة بالزوايا والمشايخ، فاتصل بعددٍ من العلماء والمشائخ المعاصرين له، فكان حلقةً من حلقات التجديد الصوفيّ في القرن السابع **الهجري.**

هجرة آباؤه وزعماء الصوفية إلى مصر:

شهد القرن السابع الهجري حركةً واسعةً لهجرة زعماء التصوف من بلاد المغرب والأندلس إلى الديار المصرية، لما كانت تمثله مصر في ذلك العصر من مركزٍ علميٍّ وروحيٍّ آمنٍ بعد الاضطرابات السياسية والدينية في الغرب الإسلامي. فأصبحت مصر بفضل هذه الهجرة ملتقىً للطرق الصوفية ومركزًا روحانيًّا تتلاقح فيه التجارب والمناهج الصوفية المختلفة.

وأشهر من هاجروا إلى مصر من أصحاب الصوفية في ذلك العصر هم:

1□:القطب عبد الرحيم القنائي الحسني: أصله من سبتة بالمغرب، استقر بمدينة قنا في صعيد مصر، وتوفي سنة 592هـ.

2□:يوسف بن محمد بن علي الهاشمي: من المغرب، استقر بقنا، وتوفي سنة 619هـ.

3□:أبو العباس أحمد البصير الأندلسي: من الأندلس، أقام بالقاهرة، وتوفي سنة 623هـ، وكان من كبار العلماء في القراءات السبع.

4□:القطب يوسف بن عبد الرحيم الأقصري: أصله من المغرب، استقر بالأقصر، وتوفي سنة 642هـ.

5□:إبراهيم بن علي الأندلسي: من الأندلس، توفي بقنا سنة 656هـ.

6□:الإمام أبو الحسن الشاذلي: من غمارة بالمغرب، مؤسس الطريقة الشاذلية، توفي سنة 656هـ **بصحراء عيذاب**.

7□:أبو العباس المرسي: من مرسية بالأندلس، تلميذ أبي الحسن الشاذلي، توفي بالإسكندرية سنة 686هـ.

8□:صفى الدين بن أبي المنصور الأزدي الأشبيلي: من الأندلس، وكان من كبار العارفين بالله، توفي سنة 682هـ.

:9السادة الغنيمية: أسرة مغربية الأصل، هاجر جدهم غنيم بن سلامة الغنيمي إلى مصر في القرن السادس الهجري واستقرت ذريته بها.

10:السادة الوفائية: أسرة إدريسية مغربية، قدم جدهم السيد محمد النجم الإدريسي الحسني إلى مصر، واجتمع بالقطب إبراهيم الدسوقي، وتنسب إليه الزاوية النجمية بالإسكندرية.

أحواله اليومية:

كان الشيخ إبراهيم الدسوقي رحمه الله في حياته دائم الانشغال بالذكر والعبادة، لا يفتر لسانه عن ذكر الله، ولا يمل من قيام الليل وتلاوة القرآن. وكان يحرص على أداء الصلوات الخمس في جماعة، ويقضي وقته من الفجر إلى الإشراق في الذكر والمراقبة مع تلاميذه، حرصاً منه على ترسيخ التربية النفسيةوالإصلاح الأخلاقي في نفوسهم.

وبعد صلاة الظهر، كان يجلس لتدريس القرآن الكريم، والفقه على المذهب الشافعي، وعلوم التصوف، فيجمع بين العلم والعمل، ويغرس في تلاميذه التوازن بين الفقه الظاهر والسلوك الباطن. كانت مجالسه العلمية تفيض بالعلم والمعارف، فينتفع بها الخاصة والعامة على السواء.فكان يستقبل الضيوف ويطعمهم ويساعد الفقراء ، ويلتقي الناس إلى مكارم الأخلاق وسلوك طريق الصالحين.(8)

كان مثالاً للزهد وحسن الخلق ، يعامل الجميع برفق ورحمة، ويجسد في سلوكه ما يدعو إليه من صفاء القلب والتقوى.وكانت عباداته ومجاهداته لا تقتصر على ترقيه النفسي فحسب، بل تشمل أيضاً توجيه التلاميذوإرشاد المجتمع، حتى تصل مبادئ الدين والتصوف إلى قلوب الناس كافة، فيستضيئون بنور علمه وسيرته.(9)

خدماته الوطنية:

في عصر الشيخ إبراهيم الدسوقي ، كانت مصر تخضع لنظام حكومي مركزي صارم يعرف بالحكومة الانتقالية أو الانتباقية، حيث كانت السلطات تجمع الضرائب، وتفرض السيطرة على الأراضي، وتراقب حركة الناس بشكل دقيق. وقد سبب هذا النظام ضغطاً اقتصادياً واجتماعياً على عامة الناس، وأدى أحياناً إلى ظلم وظروف معيشية صعبة، مما جعل غالبية المواطنين غير راضين عن إدارة الدولة.(10)

ورغم أنه لم يكن سياسياً، لعب الشيخ الدسوقي دوراً محورياً في تخفيف آثار هذا النظام على الشعب من خلال عدة أعمال وخدمات شعبية:

الوعظ والإرشاد الاجتماعي:

قدم نصائح عملية للناس لمواجهة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية بصبر وتقوى.علم تلامذته وأتباعه كيفية الموازنة بين الواجبات الدينية والالتزامات الاجتماعية، مما عزز من قدرة المجتمع على الصمود.

الصلح والمصالحة

تصدى للخلافات المحلية والقبلية بين الناس، وكان وسيطاً يُحسن حل التناقض، ليحافظ على السلام والاستقرار.بفضل حكمته ونفوذه الروحي، كان يُستمع إليه من قبل القادة المحليين والعامة، فتقلصت الخلافات والأزمات الاجتماعية.

خدمة الفقراء والمحتاجين

خصص جزءاً كبيراً من وقته وموارده لمساعدة الفقراء والمحتاجين دون تمييز بين قومية أو طبقة اجتماعية.

كان يوفر الطعام والملبس، ويخفف من معاناة المرضى واليتامى، ويضمن أن ينال كل محتاج نصيبه من الرعاية والرحمة.

تقديم القدوة الأخلاقية والوطنية

كان أسلوب حياته نموذجاً في الزهد، التواضع، والتقوى، وقدوة لجميع تلامذته وعامة الناس.علم الناس أن الخدمة الوطنية الحقيقية تشمل التضحية بالراحة والجهد الشخصي من أجل رفاهية المجتمع.

التضحية بالنفس والوقت

ترك الراحة الشخصية وكرس حياته لتربية تلامذته، وإرشاد الناس، وخدمة مجتمعه، مما جعله شخصية روحية ووطنية بارزة.كانت هذه التضحية العملية وسيلة لحماية مجتمعه من ظلم وصرامة الحكومة، ونشر السلام والمحبة بين القوميات المختلفة.(11)

اللغات التي برع فيها:

تلقى الشيخ إبراهيم الدسوقي تعليمه الأول على يد والده السيد أبي المجد قريش، وفي تلك المرحلة أظهر نبوغاً واضحاً في تعلم اللغة العربية وإتقانها. كانت العربية بالنسبة إليه لغة العبادة والذكر والتعليم الروحي، كما كانت الوعاء الأساس للعلوم الشرعية والتصوف والطريقة.

أبدى الشيخ الدسوقي براعة فائقة في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكان يشرح معانيهما بعمق وبيان، ويعتمد العربية في جميع دروسه ومؤلفاته، حتى يُوصل المفهوم الصحيح والواضح إلى تلامذته. وكانت مؤلفاته ورسائله الصوفية تُصاغ بالعربية بأسلوب رصين يجمع بين البساطة والعمق.(12)

وإلى جانب العربية، أتقن الشيخ اللهجة المصرية المحلية التي كانت لغة عامة الناس في عصره، فكان يستخدمها أحياناً في التواصل مع تلامذته والعامة، ليقرب إليهم المعاني الروحية بأسلوب سهل ومفهوم.

امتازت لغته العربية في الخطاب والكتابة بالوضوح والدقة وجمال التعبير، وقد تجلت هذه الخصائص في كتابه «الحقائق» وسائر رسائله. وقد ساعده الجمع بين العربية الفصحى واللهجة المحلية على أداء رسالته التعليمية والروحية بفعالية، فكان قادراً على مخاطبة الخاصة والعامة، وإيصال علوم التصوف والتربية إلى كل فئات المجتمع.(13)

أخذه العلم:

تلقّى الشيخ إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه علومه في مراحل متدرّجة بدأت في بيت والده، حيث نشأ في بيئةٍ علميةٍ متديّنةٍ تهتمّ بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الشريعة. فكان والده السيد أبو المجد عبد العزيز أولَ من علّمه القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على يديه وهو صغير السنّ، ثمّ علّمه مبادئ الفقه والتفسير، وغرس فيه حبَّ العلم والعبادة وخدمة الناس.(14)

وبعد أن ظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء، انتقل إلى مجالس العلماء في مصر، فجلس بين أيدي كبار العلماء والمتصوفة، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الحنفي علوم الفقه الشافعي وأصول التفسير، حتى أصبح من المبرّزين في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها. كما درس الحديث الشريف وعلوم اللغة والمنطق على بعض العلماء الذين كانت لهم شهرة في تلك الحقبة.(15)

أساتذته:

السيد أبو المجد عبد العزيز بن قريش

كان والده وأوّل أستاذٍ له، تلقّى على يديه علوم القرآن والفقه والأخلاق.غرَس فيه روح الزهد والتقوى وخدمة الناس، وكان من أهل العلم والمعرفة، يحظى بمكانةٍ عاليةٍ بين أهل دسوق.

الشيخ شمس الدين الحنفي المصري

كان من كبار علماء مصر، ومن المتخصّصين في الفقه الشافعي.أخذ عنه الشيخ الدسوقي علوم الفقه والتفسير والحديث.تركت مجالسه في نفسه أثرًا بالغًا، فكوّنت فيه روح الاعتدال والعمق العلمي.ومن خلال توجيهه ترسّخ في الدسوقي التمسّك بأصول الشريعة ومنهج التوازن في الفكر والعمل.(16)

السيد أحمد بن علي البدوي الحسيني

كان من الأقطاب الصوفيّة المشهورين، وهو من معاصري الشيخ الدسوقي.لم يكن أستاذًا في التعليم النظامي، لكن كان له عليه تأثيرٌ وجدانيٌّ وقلبيٌّ عميق.كانت العلاقة بينهما قائمةً على المحبّة والاحترام والأخوّة الروحية.وقد عبّر الشيخ الدسوقي عن هذه الرابطة بقوله:

«تمّت علينا النعمة اليوم، كلّنا على طريق السيد البدوي».

الشيخ علي بن وفا الخواص المصري

له مكانةٌ مرموقةٌ بين العارفين.استفاد منه الشيخ الدسوقي في مجالس الذكر والتربية السلوكية،وتعلّم منه صفاء الباطن، ودوام الذكر، وحبّ الخلق.

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المرصفي (بحسب بعض المؤرخين)

يُذكر أنه علّمه مبادئ اللغة العربية وعلم المنطق.ومع أن ذكره لم يرد في جميع المصادر، إلا أنّ بعض الروايات المصرية تشير إليه بوصفه "معلّم اللغة" للشيخ الدسوقي.(17)

أساتذته في الطريقة الصوفية:

تلقّى الشيخ إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه الخرقة الصوفية على يد الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني.

وقد أخذ عن علماء ومشايخ عدة في سلكه الصوفي، ومن أبرزهم:

الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري

الشيخ نجيب الدين علي الشيرازي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الشيخ أبو نجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي

الشيخ وجيه الدين

الشيخ فرج الزنجاني

الشيخ أبو العباس النهَوَندي

الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي

الشيخ القاضي رويّم أبو محمد البغدادي

اأبو القاسم الجُنَيْد البغدادي

سرّي السقطي (عن طريق عمّه)

الشيخ معروف الكرخي

الشيخ داوود الطائي

الشيخ حبيب اسمجهي

الشيخ الحسن البصري

قائد الأولياء علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وأخيرًا سيد الخلق وسيد الأنبياء الكرام سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ

هذا الإسناد يظهر سلسلة الطريقة من الشيخ إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، جامعًا بين العلم الشرعي والزهدعبر أجيال من الأولياء. (18)

معاصروه:

عاش في زمن كان زاخرابالأولياءوالعلماءوقد ازدهرت فيه الطرق الصوفيةوانتشرت مجالس الذكروالعلم في أرجاءمصر.ومن أبرز معاصريه من الأولياء هم:

أبو الحسن علي بن حميد الصبّاغ (ت 612هـ) — من أصحاب القنائي.

أبو العباس أحمد بن علي البوني (ت 622هـ) — المشهور بكتابه شمس المعارف.

أبو العباس أحمد البصير (506–623هـ).

عمر بن الفارض (576–632هـ) — شاعر الحب الإلهي الكبير.

عبد الله بن مسعود بن مطر الرومي (540–635هـ) .

كمال الدين أحمد بن علي القسطلاني المالكي (559–636هـ).

تاج الدين أحمد بن محمد البكري الشريشي (581–641هـ).

أبو الحجاج الأقصري (يوسف بن عبد الرحيم) (ت 642هـ).

أبو السعود بن أبي العشائر الباذيني (ت 644هـ).

أبو داود مسلم المسلمى (ت 660هـ).

عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت 660هـ).

أبو القاسم القباري الإسكندري (ت 662هـ).

أبو الحسن علي بن عبد الله الششتري (ت 668هـ).

داود بن مرهف الأعزب (ت 668هـ).

عبد الغفار بن نوح القوصي (ت 670هـ).

أبو عبد الله الشاطبي (محمد بن سليمان المعافري الشاذلي) (ت 672هـ).

أبو العباس أحمد الملثم (ت 672هـ).

السيد أحمد البدوي (ت 675هـ) — مؤسس الطريقة الأحمدية البدوية.

أبو الغنائم نجم الدين محمد المطوعي (ت 683هـ).

أبو عبد الله بن السائح المغربي (ت 684هـ).

قطب الدين القسطلاني (614–686هـ).

إبراهيم بن معضاد الجعبري الشافعي (ت 687هـ).

عبد العزيز الدريني (ت 694هـ).

عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي (ت 699هـ).

كمال الدين بن عبد الظاهر الأخميمي (ت 701هـ).

ابن دقيق العيد (محمد بن علي بن وهب) (ت 702هـ).

أبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ).

أبو العباس المرسي (ت 686هـ).
مكين الدين الأسمر الإسكندري (ت 692هـ).
البوصيري (صاحب البردة) (608–694هـ).
نور الدين علي بن يوسف الشطنوفي (ولد 644هـ) .
عبد الله بن عثمان اليونيني (530–617هـ).
شهاب الدين عمر السهروردي (ت 632هـ).
أبو الحسن الحرالي (ت 637هـ).
علي بن حسن الحريري (ت 645هـ).
أبو بكر بن قوام (ت 658هـ).
أبو بكر العردوك (ت 672هـ).
الإمام النووي (ت 676هـ).
سعد الدين الجباوي (ت 682هـ).
صفى الدين الحموى (ت 693هـ).
أبو البركات بن صخر بن مسافر (ت 630هـ) — من العدوية.
أبو بكر بن هوار البطائحي.
إبراهيم الأعزب الرفاعي (546–609هـ).
قطب الدين أبو الحسن علي الرفاعي (ت 630هـ).
السيد عز الدين أحمد الصياد (574–670هـ).
أبو العباس شمس الدين المستعجل (ت 671هـ).
علي أبو شباك (635–700هـ).
عيسى الهتار (ت 606هـ).
محمد بن أبي كير الحكمي (ت 617هـ).
محمد بن إسماعيل الحضرمي (ت 651هـ).
محمد بن علي صاحب مرباط (ت 653هـ).
أبو الغيث بن جميل (ت 656هـ).
صفى الدين أحمد بن علوان (ت 665هـ).
سعيد بن عيسى العمودي (ت 676هـ).
أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي (ت 704هـ).
أبو يوسف يعقوب الدهماني (549–621هـ).
عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي (ت 646هـ).
أبو علي سالم القديدي (ت 699هـ).
عبد السلام بن مشيش الحسني (ت 622هـ).

أبو عبد الله محمد الهزميري (ت 678هـ).
محيي الدين ابن عربي (ت 638هـ).
صدر الدين القونوي (ت 672هـ).
عبد الحق بن سبعين (ت 667–669هـ).
علي بن عبد الله الششتري (ت 668هـ).
نجم الدين أحمد بن عمر الخوارزمي الكبير (ت 681هـ)

تلاميذه:

كانت تعليمات أبراهيم الدسوقي تهدف إلى تعزيز المعرفة العلمية وتطوير المهارات العملية لدى تلاميذه. ركز على ترسيخ القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، وحرص على أن يكون كل تلميذ قادرًا على تطبيق ما تعلمه في حياته اليومية. ساعدت هذه التعليمات على بناء شخصية متوازنة للطلاب، تجمع بين الفهم العلمي والانضباط العملي، مما جعلهم يتمتعون بمكانة مرموقة في مجتمعاتهم، ويستمر تأثير المعلم واضحًا في حياتهم التعليمية والعملية.

ومن أشهر تلاميذهم:

شرف الدين أبو العمران موسى

كان شرف الدين أبو العمران موسى من أهم وأشهر تلاميذ أبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أخيه الأكبر وعمل على تقوية هذه المعرفة لاحقًا. كان له تأثير واضح في مناطق مختلفة من مصر، وتميز بجلال شخصيته.

السيد سليمان البسيوني

كان السيد سليمان البسيوني من التلاميذ المميزين والمعروفين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من الأستاذ وأسس مكانة علمية واجتماعية في منطقته. كان معروفاً بهيبته بين الناس وباحترامه في تعاملاته.

شمس الدين محمد بن موسى

كان شمس الدين محمد بن موسى من التلاميذ المشهورين والمهمين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، وبعد ذلك قام بتقوية نفوذه بين أتباعه. كان شخصاً ذا كرامة وعزّة في تصرفاته.

جمال الدين عبد الله

كان جمال الدين عبد الله من التلاميذ المهمين والمعتبرين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، واشتهر بين الناس بحسن سمعته، وعاش حياة بسيطة ومهيبة.

شمس الدين محمد بن ناصر الدين

كان شمس الدين محمد بن ناصر الدين من التلاميذ المميزين والمؤثرين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، وعمل على تعزيز نفوذه في دسوق. كانت شخصيته متزنة ووقوره واضحة.

نور الدين علي الدسوقي

كان نور الدين علي الدسوقي من التلاميذ المشهورين والمهمين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، ونال مكانة علمية في منطقته. تميز بحكمته وسمو أخلاقه.

عبد الغفار بن نفيس

كان عبد الغفار بن نفيس من التلاميذ المهمين والمعتبرين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم لفترة طويلة من أستاذه، وكان جديرًا بالثقة في أعماله، وتميز بمكانة رصينة واحترام بين الجميع.

محمد الشهاوي الحسيني

كان محمد الشهاوي الحسيني من التلاميذ المشهورين والمميزين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، وعمل على تعليم الآخرين وإرشادهم، وكان شخصاً راقياً ومهيباً.

أحمد عرب الشرنوبي

كان أحمد عرب الشرنوبي من التلاميذ البارزين والمهمين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، وعمل على تقوية نفوذه بين أتباعه. كان معروفًا بأدبه ووقاره في كل تعاملاته.

عبد الربه الأبشيطي

كان عبد الربه الأبشيطي من التلاميذ المشهورين والمعتبرين لأبراهيم الدسوقي. تلقى العلم مباشرة من أستاذه، واستمر في تعليم الآخرين والعمل على الإصلاح، وكان شخصاً ذا مكانة مرموقة وكبيرة بين الناس.(20)

تاليفاته:

ترك الشيخ إبراهيم الدسوقي ذخيرة كبيرة في الفقه والتصوف بشكل محفوظ وقد قام تلاميذه بعدبنشرها وطبعها في طبعات مختلفة ومنهم أهم الكتب ما يلي:

الجوهرة

هي نسخة مطبوعة التي طبعت عام 1998بالقاهرة،عن طريق مكتبة الرفاعي.

هذا الكتاب يعتمد على التصوف ومعرفة الله، ويتناول فيه الشيخ إبراهيم الدسوقي تدريب القلوب ومبادئ السلوك الباطني.

التعليمات: يوضح الكتاب أنه يجب على الإنسان أن يطهّر قلبه وأن يركز نواياه لرضا الله وحده، لتحقيق التقدم الباطني والقرب الإلهي.

الحقائق

هي نسخة مطبوعة بدون سنة نشر،بدون دارنشر معروفة.

هذا الكتاب يتناول الحقائق الباطنية والأمور القلبية، مع توضيح أحوال القلب والكشف والتجارب الباطنية.

التعليمات: يشدد على أن المعرفة الحقيقية لله تتحقق من خلال ارتباط القلب بالله وصفاء النفس، مما يحرر الإنسان من الرغبات الدنيوية.

الرسالة

هي نسخة مطبوعة بدون سنة نشر،بدون دار نشر معروفة.

هذا الكتاب عملي ويحتوي على النصائح والعبادات والذكر، مع إرشادات للسلوك الباطني اليومي.
التعليمات: يؤكد على ممارسة الأخلاق، الصبر، والزهد، لتقوية الحياة الباطنية وتحقيق نمو القلب والوجدان.(21)
الجليل الفائق الموسوم بالحقائق
هي نسخة مطبوعة التي طبعت بالقاهرة عن طريق مكتبة الإمام غزالي بدون سنة نشر.
هذا الكتاب يتناول المراتب الباطنية العليا وحقيقة عشق الله.
الأوراد الدسوقية
هي نسخة مطبوعة التي طبعت بالقاهرة عن طريق مكتبة الإمام غزالي بدون سنة نشر.
هذا الكتاب يشمل الأذكار اليومية والوظائف الباطنية المخصصة لسلسلة الدسوقية.
التعليمات: يوضح أن الالتزام بالذكر وقراءة القرآن والأذكار اليومية يقوّي الوجدان ويطهّر القلب ويعمّق القرب الإلهي، ويعمل على تحقيق الطمأنينة والسلوك الباطني المستمر.(22)

أخلاقه و عاداته الحسنة:

كان الشيخ إبراهيم الدسوقي رحمه الله من كبار الصوفية والعلماء العارفين بالله في عصره، وقد تميزت شخصيته بالأخلاق الرفيعة والعادات الحميدة. ظهرت في سيرته صفات التواضع والصبر والحلم والعفو والإخلاص، وكان دائم اللين في كلامه، رقيق القلب، هادئ الطبع، يغلب على حديثه الوقار والنصيحة.

١. **التواضع والانكسار**

كان الشيخ إبراهيم الدسوقي رحمه الله مثال للتواضع والانكسار. كان يقوم لاستقبال من يزوره بنفسه، لا يفرق بين غني وفقير، ويقول:
"من رأى نفسه كبيرا صغره الله في أعين الناس."

٢. **خدمة الخلق**

كان من أبرز أخلاقه خدمة الناس والسعي في قضاء حاجاتهم. كان يعتني بالمرضى، ويحسن إلى الأيتام، ويساعد المسافرين، ويرى في ذلك عبادة عظيمة تقرب العبد من الله تعالى.

٣. **البساطة والقناعة**

كان يعيش حياة بسيطة بعيدة عن التكلّف. لباسه منسوج على الطريقة الصوفية، وطعامه يسير حلال لا إسراف فيه. وكان يقول:
"غنى القلب خير من غنى المال، لأن المال يفنى وغنى القلب يبقى."

٤. **الحلم والصبر**

إذا واجهه أحد بسوء أو جفاء قابله بالصمت والابتسامة، ويدعو له بالخير بدل الرد عليه. لهذا أحبّه الناس حتى من كانوا خصومه، لما رأوا فيه من سعة صدر وحسن خلق.

٥. **المحبة والرفق**

كان الشيخ الدسوقي رحمه الله يعامل الناس بالمحبة والرحمة، لا يجرح قلب أحد، ويحرص على نشر السلام والود بين الناس. وكان دائم القول باللين والرفق والإحسان.

٦. **معاونة العلماء والصالحين**

وكان أيضا يكرم العلماء والزهاد وأهل الصلاح، ويسعى لمساعدتهم في شؤونهم، ويرى أن نصرتهم من نصرة الدين. وكان يقول:

"من أعان وليا لله أعانه الله في الدنيا والآخرة."

المصادر والمراجع:

1. محمد افروز قادری، مناقب الأقطاب الأربعة، قاہرہ: مكتبة الأزهر، ٢٠٠١، ص ٩٤۔
2. يونس بن ابراهيم السامراي، چار بڑے اقطاب، لاہور: مكتبة المدينه، ١٩٩٨، ص ٥٦۔
3. محمد افروز قادري، مناقب الأقطاب الأربعة، قاہرہ: مكتبة الأزهر، ٢٠٠١، ص ٩٥۔
4. احمد عزالدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ١٦۔
5. احمد عزالدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ١٧۔
6. ، مسرح العين بشرح حزب العينين، قاہرہ: دار الكتب، ٢٠٠٠، ص ٤۔
7. جلال الدين الكركي، لسان التعريف، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ١١۔
8. جمال الدين، كشف النقاب، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٢، ص ١٤۔
9. احمد عز الدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٣١۔
10. احمد عز الدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٣١–٣٢۔
11. يونس بن ابراهيم السامراي، چار بڑے اقطاب، لاہور: مكتبة المدينه، ١٩٩٨، ص ٥٧۔
12. محمد افروز قادري، مناقب الأقطاب الأربعة، قاہرہ: مكتبة الأزهر، ٢٠٠١، ص ٩٦۔
13. جلال الدين الكركي، لسان التعريف، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ٢٠۔
14. احمد عز الدين خلف الله، إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٦٦۔
15. أحمد الدسوقي، الجوهرة المضيئة، قاہرہ: دار الكتب، ٢٠٠٣، ص ٧٤۔
16. أحمد الدسوقي، الجوهرة المضيئة، قاہرہ: دار الكتب، ٢٠٠٣، ص ٧٥۔
17. يونس بن ابراهيم السامراي، چار بڑے اقطاب، لاہور: مكتبة المدينه، ١٩٩٨، ص ١٩۔
18. محمد افروز قادري، مناقب الأقطاب الأربعة، قاہرہ: مكتبة الأزهر، ٢٠٠١، ص ٩٦۔
19. احمد عزالدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٢٤۔
20. احمد عز الدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٢٥۔

21. احمد عز الدين، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٢٥–٢٦۔
22. احمد عزالدين خلف الله، السيد إبراهيم الدسوقي، قاہرہ: دار الفكر العربي، ١٩٩٥، ص ٢٧، ٢٩–٣٠۔
23. جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ج ١، ص ٤٨٧۔
24. جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ج ١، ص ٤٨٨
25. عبدالوهاب بن احمد الشعرانى، الطبقات الكبرىٰ، قاهرة: دارالكتب الحديثة 2005ء، ص ___۔
عبدالوهاب بن احمد الشعرانى، الطبقات الوسطىٰ، قاهرة: دارالكتب الحديثة، 2005ء، ص ___۔